

الدرس الوطني

SAUDI NATIONAL GUARD MAGAZINE

العسكرية
 الثقافية
 الشهرية

العدد ٣٦١ - السنة الخامسة والثلاثون - رمضان ١٤٣٧هـ - يونيو ٢٠١٦م

مشروع القرن للتنمية المستدامة

رؤية VISION ٢٠٣٠

المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



(إسناد) نظام إمداد وتموين آلی شامل

اللواء
www.alukah.net

الدكتور عبدالله العثيمين:

وترجل فارس المدارس الثلاث (التاريخية والصحفية والشعرية)

بقلم: د. عبدالكريم إبراهيم السمك



مسك القلم وحمله. ليكتب مقال الشكوى التي تعبر عما في قلبه ألم المأساة التي يعيشها رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

المولد والنشأة:

في مدينة عنيزه بمنطقة القصيم من قلب بجده، بلد العطاء في العلم والعلماء. كان مولد الدكتور عبدالله العثيمين. عام ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٧ م.

الدكتور عبدالله العثيمين رحمه الله في يوم الثلاثاء ١٢ رجب ١٤٣٧ هـ.

الموافق ١٦٤١٩ م بعد أن أختنت جراحه وألامه. حال الأمة وما نزل بها من انكسارات وانهيار. ولم يجد ما يخفف عنه آلام أمته سوى عموده الصحفى الأسبوعي فى كل يوم اثنين. واستمر فى عطائه هذا. حتى آلت حالته الصحية إلى عدم قدرته

الدكتور عبدالله الصالح العثيمين رجل الصناعات الثلاث التاريخ والصحافة والشعر.

كل نفس ذاتقة الموت. ولا يسعنا إلا التسليم بقضاء الله وقدره. فقد غيب الموت عن المدارس الثلاث (التاريخية والصحفية والشعرية). في هذه البلاد الكريمة. فترجل فارساً من على ظهرها. إنه الأخ الكريم



■ الدكتور عبدالله ولد في مدينة عنزة عام ١٣٥٧هـ والتلقى بالدراسة وهو ابن سبع سنين وبعد خمس سنوات رحل إلى الرياض ثم إلى عنزة ليكمل تعليمه.

■ الراحل تخرج في جامعة الملك سعود عام ١٣٨٢هـ ثم ابتعث إلى بريطانيا وعاد منها عام ١٣٩٢هـ حاصلاً على درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة في اسكتلندا.

بعد الدكتور عبد الله واحداً من أهم الكفاءات العلمية التي عرفتها مدرسة التاريخ السعودية. فقد أثرى مكتبة التاريخ السعودي بكثير من عطاءاته العلمية في هذا الجانب. تأليفاً وترجمة. فرسالته للدكتوراه عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب مكنته من معرفة مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى. وخصوصاً

علمياً كبيراً. وكانت رسالته في موضوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره. **الدكتور عبد الله وشخصيته العلمية:** تقوم شخصية الدكتور عبد الله العلمية على ثلاثة معطيات أو جوانب: الأولى الشخصية التاريخية، والثانية الصحفية والإعلامية، والثالث شاعريته رحمه الله. إضافة إلى إمامه الكبير باللغة الإنجليزية. فمجموع هذه المؤهلات منحه مكانة وسموا

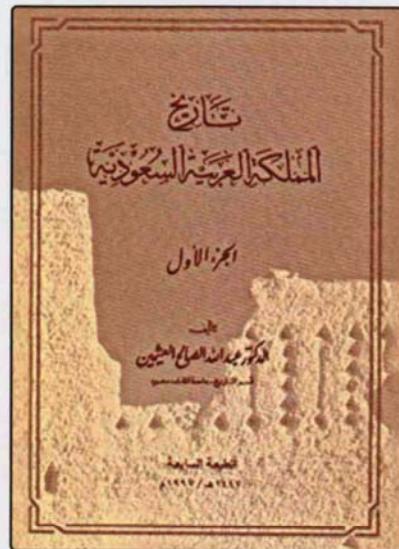
التحق بالدراسة وهو ابن سبع سنين. وفي الثانية عشرة من عمره ترك الدراسة وانتقل إلى الرياض. وفي الرياض عمل سمساراً في بيع العقار والبيوت. وبعد سنة ونصف السنة عاد إلى عنزة. وكان يرغب في العمل بالفلاحية. لكن والده فرض عليه العودة إلى الدراسة. ونزل على طلب أبيه. وكانت عنزة يومها تشهد حركة تعليمية. من خلال الشيخ ابن سعدي رحمه الله. والمعلم سعد أبو معطى. ومعه الأستاذ عبدالله الجلهم. وهذا الأخير من الرعيل الإعلامي الأول في منطقة القصيم. وقد عرف أدب المقالة والشعر رحمه الله. ومركز الصالح في عنزة قد جمع أوراقه وموروثه وأخرجهما في كتاب من ثلاثة مجلدات. كانت دفينة في أوراق هذا الرجل.

والمقالة عند الدكتور عبد الله في مواصفاتها اللغوية والفنية تمثل مقالة أستاذة الجلهم. وكانت قد كتبت ترجمة في مجلة الفيصل. عن الأستاذ الجلهم رحمه الله. ولما سألته عنه قال لي إنه هو والأستاذ سعد أبو معطى من أساتذتي. رحم الله الجميع.

التحق الدكتور عبد الله بالدراسة سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م. وانتقل بعدها إلى المعهد العلمي. وحصل على الشهادة الثانوية فيه ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م كما انتسب لمعهد مكة العلمي. فحصل على الثانوية فيه. والتحق بجامعة الملك سعود. وبعد تخرجه فيها سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م. ابتعث إلى بريطانيا للدراسة فيها. وقد حصل على درجة الدكتوراه في جامعة أدنبرة في اسكتلندا سنة

الدكتور عبدالله العثيمين:

وترجل فارس المدارس الثلاث
(التاريخية والصحفية والشعرية)



- السعودية / محمد المانع.
- مواد لتاريخ الوهابيين / للرحاة جوهان لودميغ بوركهارت.
- كتاب آخر عنه تحت عنوان: من حديث بوركهارت عن الخيل والإبل العربية.
- ملاحظات عن البدو الوهابيين / جون لويس بوركهارت.
- عمله في التحقيق:
- كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب / مؤلف مجهول.
- كتاب مع الشهاب في مسيرة محمد بن عبدالوهاب / تأليف حسن الركي.
- نبذة تاريخية عن بجد - أملاها ضاري الرشيد. وكتبها وديع البستاني.
- أعماله المنشورة في الجانب الإعلامي وال الصحفي:**
- جميع محتويات هذه الكتب المنشورة له كانت من مقالاته الأسبوعية من كل يوم اثنين. في عموده المعروف في جريدة الجزيرة، ومنها ما يمكن أن يلحق بأعماله التاريخية المنشورة له. بسبب وجود محاضرات فيها. كان قد ألقاها خارج المملكة أو داخلها.
- وبعد تصفحي لها جعلتها في السياق التاريخي وإن تضمنت بعض المقالات الصحفية. وهي على الشكل الآتي:
- تأملات في التاريخ والفكر - عن الوطن وإليه.
- من وحي رحلات إلى خارج الوطن.
- أما المجموعة الثانية من هذا الملف، والمعنية بالصحافة فقد كانت كما يأتي:
- مقالات عن الهم العربي.
- عام من الذل والانخداع. جاء هذا

نشر في مجلدين. وتناول الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة. والكتاب مهم ويدرس في الجامعات السعودية.

- حروب الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد.

- العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت.

- نشأة إمارة آل رشيد.

- مراجعات في مصادر التاريخ السعودي.

- بجد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- محاضرات وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية.

- قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد.

- الشیخ عبدالرحمن بن سعید والتعليم الشرعي الأهلی.

الكتب المترجمة من الإنجليزية إلى العربية:

- بعثة إلى بجد / تأليف سانت جون فيليب.

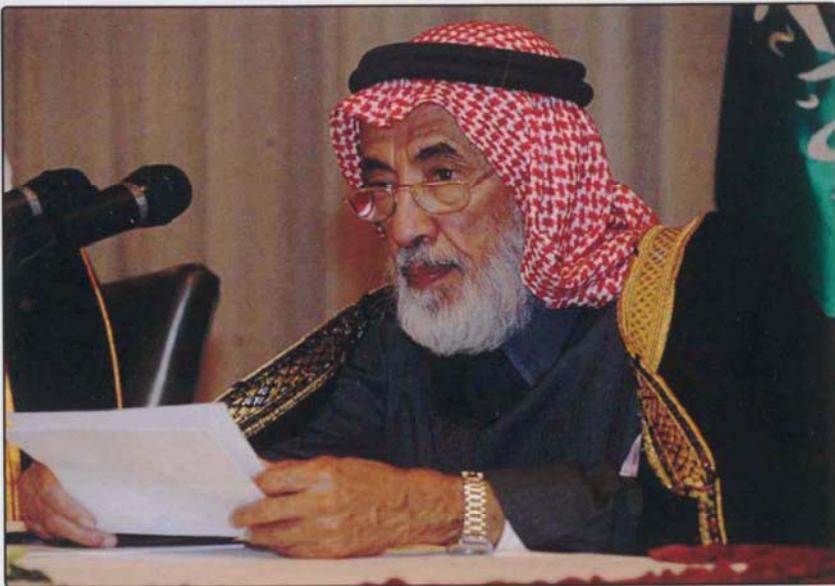
- تاريخ الوهابيين وحياة العرب الاجتماعية / تأليف أندره كرايتون.

- توحيد المملكة العربية

كتابي ابن بشر. وابن غمام. وسعة العلم بهذين المصادر. يضيفان على صاحبها المكانة العلمية العالمية في التاريخ السعودي. وخصوصاً ما كان منها في الأصول التي قام عليها. ولذلك فهو في تاريخ الدولة السعودية. في قدمها وحديثها بعد شخصية مرجعية. وقد تركت ملازمته وحبه الشيخ حمد الجاسر رحمة الله عليه أثراً كبيراً في علميته لما كان يتمتع به الشيخ حمد من مكانة علمية في تاريخ الجزيرة العربية. سواء في جغرافيتها أو في سكانها بدواً وحضراءً. أو في آدابها. ولتمكنه من اللغة الإنكليزية فقد كان الدكتور عبدالله رحمه الله أشبه بسفير متencil في عدد من الجامعات الغربية والعربية. محاضراً في تاريخ الدولة السعودية قدمها وحديثها. وغالباً ما تكون هذه المراكز العلمية. بحاجة إلى العلم بتاريخ الدولة السعودية الأولى ونشأتها. وكان الدكتور عبدالله هو خير من يتناول الحديث في هذا الموضوع في رحلاته هذه.

آثاره العلمية في هذا الجانب:

- الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وأعماله الفكرية.
- المملكة العربية السعودية.



معنياً بحرب إسرائيل على غزة.

- بيع الأوطان بالمزاد العلني.

وتعد هذه الكتب الثلاثة شاهدة عصر ومصدراً تاريخياً عن الواقع العربي. السياسي المؤلم من خلال أدب المقالة السياسية والإعلامية، وكل مقالة من مقالات الكتب الثلاثة، معنية إما بواقعه وإما بحدث، جاءت المقالة تعقيباً عليه، فهي من هنا ستكون شاهداً في عصر الصمت لمن سيأتي من خلف هذه الأمة.

فليرحم الله الدكتور عبدالله فإن ما كتبه، كان غيره من أهل القلم يعجز عنه وكان أهلاً لرحمه الله.

القسم الثالث: ما كان شعراً:

الدكتور عبدالله في غالب شعره يأتي معنياً لقضايا الأمة وأوجاعها.

ولذلك لا يعرف شعر الغزل، فالغزل عنده في حب الأرض والوطن والأمة، وبخل في كتاب عودة الغائب.

فهو في هذه الصورة، يذكرنا بمدرسة الشعر السياسي التي عرفت في مطلع القرن العشرين، ومن روادها: شوقي، وحافظ إبراهيم، وأحمد محرم، وعمر أبو ريشة، وغيرهم من تونس أبو القاسم الشابي، ومن فلسطين طوقان، وعبدالرحيم، وقد اتسعت حدود هذه المدرسة، لتشمل جميع دول العالم العربي.

وما يمتاز به رحمه الله، أنه غالباً ما

يسبق كلمته في ذكر أسماء الفائزين أن يبدأ بالشعر ويثنى على الفائزين شعراً، مثل على عزت بيغوفتش، ورجب طيب أردوغان، وغيرهما.

بقصائد تكرم منه لهم، ما يدخل على الحفل شكلاً من أشكال البهجة عند الحاضرين في حفل الجائزة.

وكلما تخلو قصيدة من قصائد

تلوموه إذا غضباً.

وفي اللهجة العامية النجدية:

- نمونة قصيدة.

وفي توظيف الشعر في التاريخ مصدرًا من مصادر التاريخ فقد سمعت له محاضرة رائعة في مركز الملك فيصل عن دور الشعر الشعبي السعودي، بوصفه مصدرًا من مصادر التاريخ السعودي. وفي المحاضرة استعرض الأحداث التاريخية في مراحل تاريخ بناء الدولة السعودية من دورها الأول حتى الدور الثالث، الذي اقترنت باسم الملك عبدالعزيز رحمه الله. وكما عرف عنه رحمه الله، فقد كان يجيد الشعر الفصيح الموزون والشعبي النبطي.

أدب المقالة السياسية:

دخلت الصحافة العربية منعطفاً خطيراً منذ نهاية العقد الخامس من القرن العشرين. منذ ذلك وسيلة من وسائل كسب العيش في صناعة المقالة، ما أبعدها كل البعد عن الجانب الأخلاقي، والشواهد كثيرة، بعد أن صبغها بعض الحكام الذين

في ذكره موطنه بجد، وولاة أمرها. فهو

في هذا الجانب يعرف الحب والعشق، ولذلك فهو أصولي في حبه بجد وابن وطني عالمه العربي وبلده، فقصيدته دمشق، التي جعلها عنواناً لكتابه (دمشق وقصائد أخرى) جسدت عنده هذه النزعة في ولائه العربي والوطني وهي من أجل القصائد عنده، وقد شعر بකانتها عند زيارته التاريخية سوريا، وألقاها في دمشق وفي جامعتها، في أسبوع الجامعات السعودية في رحاب الجامعات السورية سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م). وقد لمس رحمه الله صدى القصيدة في قلوب الطلبة والحاضرين من أساتذة الجامعات السورية التي

زاروها، وكان قد حدثني عن حفاوة استقباله وإخوانه من أعضاء الوفد، لكن الدكتور عبدالله كان شأنه في التكريم شأن آخر، ومن أهم دواوينه الشعرية:

- دمشق وقصائد أخرى - بوح الشباب - صدى البهجة - عرس الشهباء وقصائد أخرى - عودة الغائب - في زفاف العروس - لا تسألني - لا

الدكتور عبدالله العثيمين:

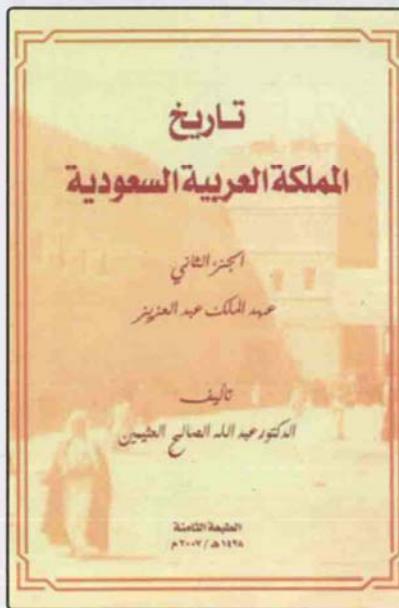
وترجل فارس المدارس الثلاث
(التاريخية والصحفية والشعرية)

نكبا العالم العربي بتطليعاتهم
وزعمتهم الورقية الفاضحة.
فخلقو مثل هذه المدارس. وإن كانت
قد شهدت بعض العواصم العربية
أواخر القرن التاسع عشر للميلاد.
ومطلع القرن العشرين. صحفة
خدم المشروع السياسي البريطاني
في المنطقة العربية. وعلى هذه
المخطو انتكست رسالة الصحافة
في عالمنا العربي. وغاب معها صوت
الكاتب الآخر. لكن الدكتور رحمة الله
كان قد جسد في مقالاته الصورة
الكرمية لرسالة الصحافة في خدمة
قضايا الأمة ووجودها.

أدب المقالة:

أما أدب المقالة عند العثيمين.
 فهي في مدخلها وفي سياق نصها
وفي خاتمتها وفي موضوعها شأن
آخر. وما يوظف معها في سياق
النص من أبيات شعرية - له ألم لغيره
- تضفي عليها جمالية رائعة. فهي
ليست بالطويلة المحملة. وإن وجدها في
القصيرة المبتورة. وإن وجدتها في
حاجة إلى السعة توسيع. فيها على
شكل حلقات. أما عنوان المقالة
عنده، كذلك فهو صورة من صور
الإبداع. فهو بحسب الموضوع يختار
له العنوان الذي يناسبه.

فمن هذه العنوانين ما كان هزلياً.
ومنها ما كان مضمراً. ومنها ما



عضويته في كثير من المراكز
العلمية واللجان الاستشارية:
 - عضويته في جمعية آل البيت
في الأردن.
 - عضويته مراسلاً في مجمع
اللغة العربية بدمشق.
 - مراسلاً في مجمع اللغة العربية
في القاهرة.
 - في هيئة تحرير مجلة رسالة
الخليج.
 - في مؤسسة حمد الجاسر.
 - في مجلس الشورى السعودي
من (١٤٢٠-١٤٣٠هـ).
 - في الهيئة الاستشارية للدارة.
 - في هيئة تحرير مجلة العرب.
 - واحتياز أمينة عاماً لجائزة الملك
فيصل العالمية.
 الجوائز التي حصل عليها:
 - جائزة الملك سلمان بن عبدالعزيز
التقديرية للرواد في تاريخ الجزيرة
العربية سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٥م.
 - درع تكريم قدم له من جائزة الملك
فيصل في الحفل الأخير من تكريم
الفائزين بالجائزة ١٤٣٧هـ.
 - جائزة عبدالعزيز سعود البابطين
الثقافية.
 - جائزة عبدالقصود خوجة.
 عرض مبسط لعناوين مقالاته
التي نشرتها الجزيرة:
 حتى تستكمل الصورة الكريمة
لشخص الدكتور عبداللطيف في باب
الصحافة. في التزامه الأخلاقي تجاه
قضايا الأمة. وخصوصاً منها قضية
فلسطين. ومثاله وقدوته في هذا
الجانب شخصية الملك فيصل رحمة
الله.
 فعندما كنت أزوره في مكتبه

كان بياناً كاماً. هذه الصورة من
أدب المقالة عرفت في مطلع القرن
العشرين كصورة من صور الأدب
السياسي الساخر أحسن الدكتور
عبداللطيف الولوج فيه وإحياءه.
 وفي باب الشعر كذلك بزرت
الصورة في أدب التزام مصلحة الأمة
قاطبة. فكانت ظاهرة في شعره
رحمه الله. ولا يملك الكتابة في هذا
الجانب عن هذين الأثرين العلميين
في شخص الدكتور عبداللطيف إلا من
جالسه وسبر مات له نشره من كنوزه
العظيمة. في زمن قل أن بجد مثيلاً
للكتور عبداللطيف رحمة الله. الذي
لم يذهب إلى ما ذهب إليه غيره في
التخلص عن قضايا الأمة. على مجرى
المثل «حط بالخرج» أو «ما دخلنا».
 رحمك الله أخي الحبيب دكتور
عبداللطيف ولن تنسى ذاكرة التاريخ
نقاء سريرتك وبنبك في خدمة قضايا
أمتك ووطنك وولي أمرك. خصوصاً
 في عصر العهر السياسي العالمي
الذي يضم كل شر.

فقد كان أفضل مني في ديمومة التواصل عبر الهاتف رحمة الله. وهو في مرضه، وفي الاتصال كان رحمة الله يسألني عن أخبار البلاد - أي سورية - فسورية ودمشق التي أحبها وأحب أهلها، بقيت عالقة في قلبه، وقل أن يأتي يوم ولا يسألني عنها. وهنا ينتبني الخوف عليه من الإشارة إلى خبر مؤلم أو مأساوي عن سورية، لكنني أفاجأ منه بأنه يتبع الأخبار من على التلفزة، ويكون هاتفه مستفسراً فيه عمما سمعه من أخبار، يمكنني أن أقول إنه كان مشغولاً بقضايا الأمة وما يجري فيها من أحداث القضية السورية، والقضية اليمنية واللبيبة، وذلك لما عرف عنه من حبه لأمته العربية ويلحق بها العراقية. كانت جميعاً قد أثقلت عليه الجراح والألم، وكانت أثقل من المرض الذي ألم به رحمة الله.

وأفضى رحمة الله إلى ربه محتسباً صابراً مؤمناً زاهداً في هذه الدنيا بكل ما فيها من إغراءات ومظاهر، سيفه وبندينته، قلمه وفكره اللذان وظفهم في سبيل دينه ووطنه وأمته وولي أمره، فالرصاصة تقتل فرداً والكلمة تخفي أمة.

ذلك هو ما اختزنته ذاكرتي عن أخي وأستاذي الدكتور عبدالله رحمة الله، الذي فقدت بفقده أخاً كرماً وعزيزاً.

أسأل الله له المنزلة العالية عنده في الجنة على صبره على ما ابلي به، فالله أبدل داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، واجعل قبره روضة من رياض الجنة، اللهم هو وديعتنا عندك يا أرحم الراحمين.

الكتاب يتعلق بالدراسات السياسية، وهي مقالات حول القضايا العربية المعاصرة، والأحداث المؤللة المصاحبة للأحداث الجارية في الوطن العربي، يكتبها بقلم ملئع، يجعل عنوان إحداها عنواناً للكتاب، الذي هو «بيع الأوطان بالزاد العلني». والكتاب الثالث: كان كتاب «مقالات عن الهم العربي» وقد احتوى الكتاب على اثنتين وستين مقالة، وكلها في النقد السياسي اللاذع، واخترنا منها هذه العناوين، لما تعنيه رمزية العنوان من محتوى.

- هذا هو العصر الصهيوني
- بأذن من لا يفقهه - الصهاينة وعلماء العراق - كذب القوي محترم
- عولمة التصهين - أهناك ورقة توت لتسقط؟ - هل قرآن التاريخ؟ - الجداران الصهيوني والتصهين - الماضي المزدوج
- والحاضر الأمر - من تاريخ التصهين البريطاني - اللهاث خلف السراب - عفواً يا أخت جنين - وما أدرك ما شرم الشيخ - من مأسى عام يودع - الجانب الثقافي للأمركة.

في هذا الكتاب أعطى الدكتور عبدالله رحمة الله مساحة كبيرة للعراق وما نزل فيه من الأمريكية، وبعد تسليمه لإيران.

الدكتور عبدالله وذاكرة خمس وثلاثين سنة من المؤاهاة: استرجعت هذه الذاكرة فيما مضى في سنواتها التي خلت، فوجدت فيها أن السنة الأخيرة هي التي انقطع فيها اللقاء بيني وبينه، بعد الذي نزل به رحمة الله، ولم أكن أنا لوحدي، بل كان هذا الانقطاع عند جميع إخوانه ومحبيه، ولله الشهادة.

ونتكلّم على حال الواقع العربي وقضية فلسطين، يلتفت إلى صورة الفيصل مترحماً عليه، وبهذا يتعامل مع من يدعم إسرائيل، ولا تغيب عن ذاكرته صورة الملك فيصل، وكيف تعامل مع كيسنجر، عندما زار السعودية سنة ١٩٧٤م والتقدى بالفيصل، وكيف أظهر له عزة العربي والمسلم في عدم المساومة على ثوابت الأمة.

ورأيت أن أعرض بعضًا عن العناوين التي نشرت في الجزيرة، وجمعها في كتاب (عام من الذل والانخداع)، وقد بلغ عدد عناوين المقالات ٣٤ مادة، منها على سبيل المثال:

- قراءة في كتاب تلمود العم سام - الجري وراء السراب - أبو الحصين وشاهد - واستمرأنا إدمان الذل - بعد وقوف المجزرة، هل تستمر المسخرة؟ - والفضائح تتوالى - لاءات السلطة الثلاثة - عام من الذل العربي، والكتاب بلغ عدد صفحاته (٢٩٦) صفحة.

والكتاب الثاني: كان كتاب بيع الأوطان بالزاد العلني، وقد احتوى على أربع وثلاثين مقالة، كلها سياسية، سطرها قلمه رحمة الله، ونشرت في الجزيرة، في مقاله الأسبوعي، من كل يوم اثنين، ومنها على سبيل المثال:

- في فمي ماء - قراءة في كتاب «بني إسرائيل في الكتاب والسنة» - «ألا تغرنى النذر - ما أسرع الرجوع إلى مستنقع الخضوع!! - ستظل أمريكا مناصرة للصهاينة - بيع الأوطان في المزاد العلني - أعداء أمتنا والفتن في أوطانها - وأراد الحياة شعب أبي القاسم.